ولا يكن الى اذاه صدر ولا ورد والا عاجلكم من عقوبتنا ما يجعلكم
مثلا سائرا • وحديثا غابرا فاتقوا الله في انفسكم واهليكم
واياكم والاعتراض به فانه يورطكم فيما يرديكم • ونستوقفكم اليها
بيننا اعاديكم وكفى بهذه تبصرة وتذكرة ليست بعدها لكم
حجة ولا معذرة

وكتب عنه رحمه الله تعالى

الى صاحب قلعة حماد وصل كتابك الذي اعلنت فيه من وادي منى
حادت عن الوجه الذي استظهرت عليها باصبادك واحكمت عليها
بطانتك وتلادك فوقفنا على معانيه وعن فنون الحرج به والمنشات
اليه فيه ووجدناك عجلت بيتك حتى وتكرك معروفا وخلافك
حقا ابا بيننا وتعصى لنفسك بفلج الخصام وتوليها الحجة البالغة في جميع
الاحكام ولم تتاول ان ورد اكل حجة ادليت بها ما يدحضها واراد
كل دعوى ابن منها ما ينقضها وبلغ كل شكوى صححتها ما يمرضها
ولولا استنكاف الجدال واجتناب تزيد القيل والقال لنقضنا فصول
كتابك اولا فاولا ولقد بيناها تفصيلا وجملا واضفنا الى كل
فصل ما يبطله ويحل ما تنتحله حتى لا يدفع عنه دافع ولا ينبو
عن قبوله ادلته راي ولا سامع ونحن نشهدك الله الذي لا تقوم
السما والارض الا بامره الم يكن بينك وبين من نزغ الشيطان
بينك وبين فلان وتفاقم الشنان قد توفرنا على ما كان بالحالة
من اهلاق وناحرنا تما كانت النصبه سبقدم اليه من بدات
وسباق ولم نبد لجهه حتى ابدا دها ولا كثر باوفى ما كان بالجزم
من جاهيرها واغتدادها ولا عنانا عن جهاد المشركين ولا
اهبلنا الا على ما يحوطه من بر المسلمين رجا ان يثوب استبصارات
او يقع افتصات وانت خلال ذلك عن فعل وعن نشد وتقوم وتقعد
وتسرف في غيظا وتزعد وتستبد عن ذوبان الغرب وصفا اليكم
من متعد ومقرب معطيهم ما في حراتك حرافا وتسوق عليهم
ماكنزه اوليك اسرافا وتمنع اهل العثرات سنين واهل المسين

الوفا

الوفا كل ذلك تعتضد بهم وتعتمد على تعصبهم وتعتقد انهم جنتك
من المخاذين وحماك من المقادين وهل عما في الغيب من احكام العزيز القدير

وكتب عنه

رحمه الله تعالى من اهل مكناسة اما
بعد اصلح الله من اعمالكم ما اختل واصح من سوال صلاحكم
ما اعتل فقد بلغنا ما انتم بسبيله من التقاطع والتدابر وما كنتم
ترسكم فيه من التنازع والتهاتر فقد استوى في ذلك عالمكم
وجاهلكم وصار شرعا سواء نبيهكم وخاملكم لا تاتمرون رشدا
ولا تاتون سدادا ولا تعمون معتضدا ولا تفلحون ان لم تنزعوا
عن غواياتكم ابدا فلا يسوغ لنا ان نترككم فوضا وقد عكم سدا
ولا بد لنا من اخذ قناتكم ثقاف اما ان تستقيم او تتشظا قصدا فتبوا
من ذنب التباغض بينكم والتباين واعصوا شياطين التحاسد والتشا حن
وكونوا على الحق اعوانا وفي ذات الله اخوانا ولا تجعلوا للعقوبة
عليكم يدا ولا سلطانا • واعلموا ان من نزغ بينكم بشر او تعرض
فتنة نصر وقام عندنا عليه الدليل واتجه اليه السبيل اخرجناه
عنكم • واقصيناه منكم • فاتقوا الله وكونوا مع الصادقين • ولا تسولوا
عن الموعظه وانتم معرضون • ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم
لا يسمعون • وحسبنا هذا وبالله التوفيق

الوزير الكاتب ابو المطرف بن الدباغ

رحمه الله تعالى احد اعلام الوزاره المتمتين بارتياحها المرتسمين
في زمام عليائها • المشتهرين بالبلاغه المقتصرين على حسن التناول
في كل ارتياغه الان الايام تعدت على اماله واعرضت عن وفا بمكانه
فلم تلج امانيه حتى عزبت ولا اتقت له حال الا اضطربت ووصل الى
المعتمد فكلف به واستحسن مذهبه ثم سعت اليه معايب وابرى له
شانى وعايب حسد الحظاله وحدا في زواله واعتقاله وانف
لذلك المثوى والاحتمال لتلك البلوى فاستقل الى المتوكل وحل منه
الطف محل والقى اليه ازمة العقد والحل ثم راى ان يكتب الى سرقسطه

Copyright © King Saud University